منكم وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فإن أرضعن لكم أولادكم منهن
فآتوهن أجورهن على الإرضاع وأتمروا بينكم وبينهن بمعروف بجميل في حق الأولاد بالتوافق
على أجر معلوم للإرضاع وإن تعاسرتم تضايقتم في الإرضاع فامتنع الأب من الأجرة والأم من فعله
فسترضع له للأب أخرى فلا تكره الأم على إرضاعه لينفق على المطلقات والمرضعات
ذو سعة من سعته ومن قدر ضيق عليه رزقه فلينفق مما آتاه أعطاه الله أي على
قدره لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وقد جعله بالفتوح
وكأين هي كاف الجر دخلت على أي بمعنى كم من قرية أي وكثير من القرى عتت عصت يعني أهلها
عن أمر ربها ورسله فحاسبناها في الآخرة وإن لم تجئ لتحقق وقوعها حسابا شديدا
وعذبناها عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها فظيعا وهو عذاب النار فذاقت وبال أمرها
عقوبته وكان عاقبة أمرها خسرا خسارا وهلاكا أعد الله لهم عذابا شديدا تكرير الوعيد
توكيدا فاتقوا الله يا أولي الألباب أصحاب العقول الذين آمنوا نعت للمنادى أو بيان
له قد أنزل الله إليكم ذكرا هو القرآن رسولا أي محمدا منصوب بفعل مقدر أي وأرسل
يتلو عليكم آيات الله مبينات بفتح الياء وكسرها كما تقدم ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات
بعد مجيء الذكر والرسول من الظلمات الكفر الذي كانوا عليه إلى النور الإيمان الذي قام بهم
بعد الكفر ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله وفي قراءة بالنون جنات تجري من تحتها الأنهار
خالدين فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا هو رزق الجنة التي لا ينقطع نعيمها الله
الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن يعني سبع أرضين يتنزل الأمر الوحي
بينهن بين السماوات والأرض ينزل به جبرائيل من السماء السابعة إلى الأرض السابعة
لتعلموا متعلق بمحذوف أي أعلمكم بذلك الخلق والتنزيل أن الله على كل شيء قدير
وأن الله قد أحاط بكل شيء علما

سورة التحريم مدنية ثنتا عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك من أمتك مارية القبطية لما واقعتها في بيت
حفصة وكانت غائبة فجاءت وشق عليها كون ذلك في بيتها وعلى فراشها حيث

قلت هي علي حرام تبتغي بتحريمها مرضات أزواجك أي رضاهن والله غفور رحيم غفر لك هذا
التحريم قد فرض الله شرع لكم تحلة أيمانكم تحليلها بالكفارة المذكورة في سورة المائدة ومن
الأيمان تحريم الأمة وهل كفر صلى الله عليه وسلم قال مقاتل أعتق رقبة في تحريم مارية وقال
الحسن لم يكفر لأنه مغفور له والله مولاكم ناصركم وهو العليم الحكيم وإذ اذكر إذ أسر النبي إلى
بعض أزواجه هي حفصة حديثا هو تحريم مارية وقال لها لا تفشيه فلما نبأت به عائشة
ظنا منها أن لا حرج في ذلك وأظهره الله أطلعه عليه على المنبأ به عرف بعضه لحفصة وأعرض
عن بعض تكرما منه فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير أي الله
إن تتوبا أي حفصة وعائشة إلى الله فقد صغت قلوبكما مالت إلى تحريم مارية أي سركما ذلك
مع كراهة النبي له وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف أي تقبلا وأطلق قلوب على قلبين ولم
يعبر به لاستثقال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة وإن تظاهرا بإدغام التاء
الثانية في الأصل في الظاء وفي قراءة بدونها تتعاونا عليه أي النبي فيما يكرهه فإن الله هو
فصل مولاه ناصره وجبريل وصالح المؤمنين أبو بكر وعمر معطوف على محل اسم إن فيكونون ناصريه
والملائكة بعد ذلك بعد نصر الله والمذكورين ظهير ظهراء أعوان له في نصره عليكما عسى
ربه إن طلقكن أي طلق النبي أزواجه أن يبدله بالتشديد والتخفيف أزواجا خيرا منكن خبر عسى والجملة
جواب الشرط ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط مسلمات مقرات بالإسلام مؤمنات مخلصات
قانتات مطيعات تائبات عابدات سائحات صائمات أو مهاجرات ثيبات وأبكارا
يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم بالحمل على طاعة الله نارا وقودها الناس الكفار
والحجارة كأصنامهم منها يعني أنها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب
ونحوه عليها ملائكة خزنتها عدتهم تسعة عشر كما في سورة المدثر غلاظ من غلظ القلب
شداد في البطش لا يعصون الله ما أمرهم بدل من الجلالة أي لا يعصون أمر الله ويفعلون
ما يؤمرون تأكيد والآية تخويف للمؤمنين عن الارتداد وللمنافقين المؤمنين بألسنتهم
دون قلوبهم يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم يقال لهم ذلك عند دخولهم النار
أي لأنه لا ينفعكم إنما تجزون ما كنتم تعملون أي جزاءه يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة

Copyright © King Saud University